



أهمية مركب الغزالة الذهبية في تنشيط الحركة السياحية وتحقيق التنمية المحلية بمدينة الوادي.

د.بن حمادة عيسى

أستاذ محاضر.

معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة العربي بن مهدي أم البواقي

ملخص

تلعب السياحة دور كبير في تطوير الاقتصاد وتساهم في تحقيق التنمية الشاملة من خلال مداخلها وإيراداتها، مما جعل لدولة تركز معظم توجهاتها على تطوير الإمكانيات السياحية المتعددة، والعمل على تنظيم وتخطيط المجال السياحي من حيث حجم التدفقات السياحية وطاقات الإيواء والخدمات السياحية المقدمة... والتي من شأنها الدفع بعملية التنمية السياحية.

وتعتبر المقومات السياحية سواء كانت طبيعية أو بشرية أو مقومات أخرى هي العامل المؤثر الرئيسي على جذب السواح إلى جانب المنشآت السياحية خاصة منها الفندقية، هذه الأخيرة التي تسعى جاهدة لتقديم أفضل الخدمات من أجل استقطاب أكبر عدد من السياح.

وتعتبر مدينة الوادي من أهم المناطق السياحية الصحراوية والتي تتميز بموقع حدودي استراتيجي، والذي يعتبر نقطة عبور مهمة بين تونس والجزائر، بالإضافة إلى كونها تتمتع بآرث سياحي كبير يتمثل في واحات النخيل والكتبان الرملية وشساعة الصحراء، وتراث عمراني ومعماري مميز.

ومن خلال هذه الدراسة سنسلط الضوء على مركب الغزالة الذهبية الذي يقع بمدينة الوادي وإبراز دوره في تحقيق الجذب السياحي وتأثيره على مختلف الأنشطة الاقتصادية والبنى التحتية، ومدى مشاركة المجتمع المحلي في الارتقاء بالنشاط السياحي بتطوير الصناعات التقليدية وتوفير فرص العمل الموسمي والدائم، وبالتالي إدراك دور النشاط السياحي في تحقيق التنمية المحلية بمدينة الوادي.

الكلمات المفتاحية: المقومات السياحية، مركب الغزالة الذهبية، الجذب السياحي، تنمية محلية، مدينة الوادي.

Abstract

Tourism plays a major role in the development of the economy and contributes to achieving comprehensive development through its income and revenues, which made a country focus most of its directives on developing the multiple tourism potentials, and work on organizing and planning the tourism field in terms of the volume of tourist flows, accommodation capacities and tourist services provided... It will push the tourism development process.

The tourism components, whether natural, human or other components, are the main influencing factor on attracting tourists, as well as tourist facilities, especially hotels, which strive to provide the best services in order to attract the largest number of tourists.

The city of El Oued is considered one of the most important Saharan tourist areas, which is characterized by a strategic border location, which is an important crossing point between Tunisia and Algeria, in addition to having a great tourist heritage represented in palm oases, sand dunes and the vastness of the desert, and a distinctive urban and architectural heritage.

Through this study, we will shed light on the Golden Gazelle complex, which is located in the city of El Oued, and highlight its role in achieving tourist attractions and its impact



on various economic activities and infrastructure, and the extent of the local community's participation in upgrading tourism activity by developing traditional industries and providing seasonal and permanent job opportunities, thus realizing the role of tourism activity. In an investigation into the local development of the valley.

Keywords: Tourist components, Golden Gazelle complex, tourist attractions, local development, City of El Oued.

مقدمة

تعتبر السياحة ظاهرة تعود إلى فجر التاريخ، فهي مجموعة من العمليات المتداخلة فيما بينها خاصة منها الاقتصادية المتعلقة بدخول السياح والإقامة سواء كانوا من داخل البلد أو من الخارج. وأصبحت السياحة تعتبر صناعة بدون دخان وهذا لما تساهم به في التنمية الاقتصادية من خلال ما تحققه من مداخيل وإيرادات معتبرة، ومنه أصبت معظم توجهات الدول تتجه نحو تطوير الإمكانيات السياحية قصد تنظيم وتخطيط المجال السياحي وتطوير المناطق السياحية من أجل تأهيلها للجذب السياحي ودفع عجلة التنمية فيها.

وتمثل المقومات السياحية أهم الدعائم الأساسية التي تقوم عليها التنمية السياحية لكونها تعتبر عوامل جذب سياحي ومنه وجب وضع خطة واستراتيجية محكمة من أجل تنشيط الفعل السياحي وذلك بالاستغلال الأمثل لمختلف المقومات السياحية.

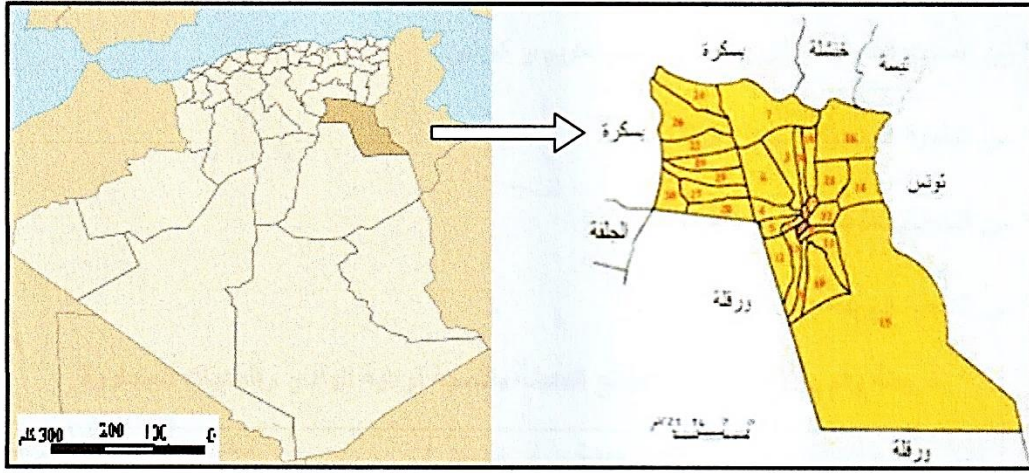
وفي هذا الإطار، سنسلط الضوء في هذا البحث على مدينة الوادي من خلال التطرق إلى مركب الغزالة الذهبية ودوره في تحقيق التنمية المحلية والجذب السياحي لتكون وجهة سياحية جاذبة للسياح المحليين والجانب.

الأهمية السياحية لموقع مدينة الوادي

تعتبر مدينة الوادي إحدى أبرز المناطق السياحية الصحراوية التي تتميز بموقعها الحدودي الاستراتيجي المهم الذي يعتبر همزة وصل ونقطة عبور رئيسية بين الجزائر وتونس وتمتعها بإرث سياحي كبير والمتمثل في واحات النخيل والكتبان الرملية والصحراء الشاسعة والتراث العمراني والمعماري المتميز. ومن أجل تثمين هذه المقومات السياحية لا بد من توفر مرافق سياحية وهياكل الاستقبال والتي بدورها تساهم في المجال السياحي وأبرز هاته الهياكل منتج الغزالة الذهبية.

وتعتبر ولاية الوادي من المناطق الجنوبية وهي مدينة صحراوية وحدودية مع الجارة تونس وتعتبر بوابة الصحراء من الجهة الشرقية للوطن. يحدها من الشمال ولاية خنشلة ومن الشمال الشرقي ولاية تبسة ومن الشمال الغربي ولاية بسكرة ومن الجنوب الغربي ولاية ورقلة ومن الغرب ولاية الجلفة ومن الشرق حدود الجمهورية التونسية على حدود تبلغ 260 كلم.

تقع مدينة الوادي في مركز البلدية والولاية وهي تعتبر التجمع الأكثر نشاطا على مستوى الولاية تبلغ مساحتها 1813،19 هكتار بنسبة 21،24 بالمائة من مساحة البلدية والتي تقدر بـ 77،2 كلم مربع ويحدها من الناحية الشمالية بلديتي حساني عبد الكريم وكوينين ومن الناحية الجنوبية بلدية البيضاء ومن الناحية الشرقية بلدية الطريفاي ومن الناحية الجنوبية بلدية واد العنودة. ومنه فإن مدينة الوادي تحتل موقع استراتيجي هام يؤهلها أن تكون قطب سياحي بامتياز لما تملكه من مقومات سياحية وهيكل استقبال مهمة في تنشيط الفعل السياحي.



خريطة (01): الموقع الإداري لولاية الوادي.

المصدر: الموقع الرسمي لولاية الوادي

تعدد المقومات السياحية لمدينة الوادي

تمتلك مدينة الوادي موارد سياحية معتبرة وهامة، بدأ من المواقع الطبيعية إلى المواقع الأثرية الرومانية والإسلامية أما التقاليد السياحية فتعود على وجه الخصوص إلى أواخر القرن 19 م وبداية القرن العشرين. وتتميز بطابعها السياحي الجذاب حيث توفر للسائح مختلف متاحات الاستجمام والاستكشاف لوحة من الجمال تجمع التراث المادي واللامادي.

التراث العمراني والمعماري

وهي لها خصوصية فريدة من نوعها من ناحية الطراز المعماري بأقباها المميزة والتي أعطت جمالا بارزا للمدينة ككل وسميت " مدينة الألف قبة ".

وللقبة دور مهم في حياة سكان مدينة الوادي حيث تقيهم من الحرارة المرتفعة لكونها تخزن البرودة والهواء الدافئ في أشد أوقات حرارة الصيف وهذا راجع إلى مواد البناء المستعملة.



صورة (01): مدينة الألف قبة

المصدر: مجلة وادي سوف الإلكترونية

* - **المعالم والمدن العتيقة:** بدأ التصوف عن طريق الزوايا الثلاث المعروفة في المغرب العربي وإفريقيا وهي الزاوية التيجانية وزاوية الرحمانية والزاوية القادرية.

* - **المتاحف:** وهي معالم ثقافية وتاريخية ومنها متحف الوادي الذي تعرض فيه الموروث الثقافي والتقاليد ومتحف المجاهد الذي يعرض فيه موروث الثورة للمنطقة ومتحف الفنون الشعبية.

المواقع الطبيعية

تعد مدينة الوادي متاحة سياحية تفيض فيها جمالا تشكلها عناصر متناسقة بألوان تترجم خصوصية الصحراء بين خضرة النخيل ولمعان الرمال الذهبية والشطوط المالحة تأخذ الزوار في جولات ممتعة.

* - **العرق الشرقي الكبير:** وهو يعد من أهم المواقع السياحية الطبيعية بالوادي يجذب السياح من كل مكان نظرا لأهميته الطبيعية وكثبانه الرملية التي يفوق علوها 100 متر وغروب الشمس وتقاليد ونمط المعيشة عند البدو الرحل.

* - **الشطوط:** ونذكر منها شط ملغيغ الذي ينخفض 30 م على مستوى سطح البحر وهو يعد موقعا طبيعيا هاما مرتبط بتاريخ الملح في الصحراء.



صورة (03): شط ملغيغ



صورة (02): العرق الشرقي الكبير

المصدر: مجلة وادي سوف الإلكترونية



الثروة الحيوانية والنباتية

تتنوع الحيوانات الصحراوية خاصة في العرق الشرقي الكبير منها الفنك، الغزال، الحبار، الورن، ومجموعة من الطيور.

ومنه فإن مدينة الوادي لها موقع استراتيجي هام بالإضافة إلى كونها حدودية مع الارة تونس. بها عدة طرق ومداخل تعمل على استقطاب الزوار.

تجهيزات الخدمات السياحية وتنوعها بمدينة الوادي

تتواجد على مستوى مدينة الوادي مجموعة من المؤسسات الفندقية منها المصنفة 5 نجوم على غرار الغزالة الذهبية الذي يعتبر الأكبر على المستوى الوطني، مؤسسة التسيير السياحي سوف ولوس وفندق غطان بلاص ومنزل سياحي مفروش وإقامة الرمال الذهبية، ومؤسستين معدتين للفندقة.

وبطاقة إيواء تقدر بحوالي 1437 سرير موزعة على 647 غرفة. وتوجد عدة مشاريع قيد الإنجاز تتمثل في 07 فنادق بطاقة 1066 سرير.

أما بخصوص الوكالات السياحية والأسفار فتوجد 21 وكالة سياحية بمدينة وادي سوف تقوم ببيع منتوجات سياحية متنوعة وتقوم بجولات سياحية للسياح الأجانب ومن داخل الوطن، حجز الإقامات بيع تذاكر النقل وتقديم الخدمات لتسهيل راحة السائح ونشاطها مستمر طول السنة ماعدا فصل الصيف بسبب شدة الحرارة.



صورة (04): فندق العلمي

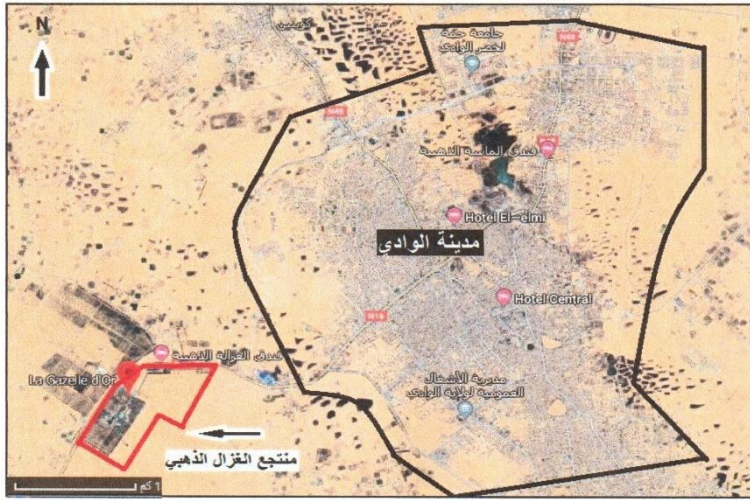
المصدر: مجلة وادي سوف الإلكترونية

أهمية ودور مركب الغزالة الذهبية في تنشيط الفعل السياحي بمدينة الوادي

في بيئة صحراوية قاحلة ولد اللحم وتحولت حبة الرمل على حبة خضراء تسر الناظرين في قلب الصحراء، بعد 50 سنة عندما أهدى رجل الأعمال جيلالي مهري أبناء مدينته وادي سوف "إقامة الضاوية" تخليدا لروح أمه التي تحولت معزتها إلى مركب سياحي "الغزالة الذهبية".

هذا المركب هو توسعة لإقامة الضاوية بدأت به الأشغال سنة 2008 وهو الأول من نوعه في منطقة الجنوب الجزائري، وتم افتتاحه رسميا في 28 ماي 2016 وهو عبارة عن مجمع سياحي فخم وجميل يوفر ظروف رائعة لضيوفه لكونه يقع في قلب بستان النخيل في مدينة الوادي ويقدم مجموعة غنية من الخدمات.

يقع مركب الغزالة الذهبية غرب مدينة وادي سوف، يحده من الشمال الطريق الوطني رقم 16 ومنطقة سكنية ومن الجنوب أرض شاغرة ملك للدولة ومن الغرب الطريق الوطني رقم 16 (طريق تقرت) ومزرعة الضاوية ومنطقة توسع سياحي شرقا وهو يبعد عن مركز المدينة بـ 05 كلم في مدة زمنية قدرها 09 دقائق عبر وسيلة نقل، وهو يتوسط واحة كبيرة من النخيل وسط كثبات رملية بمساحة قدرها 140 هكتار .



صورة (05): موقع مركب الغزالة الذهبية بالنسبة لمدينة الوادي
المصدر: خرائط غوغل

أما بالنسبة لمكونات المركب فيتكون من 120 غرفة يتوسطها مسبح ومطعم وصالات مريحة، و38 فيلا بلمسة معمارية مغاربية ومحلية تعكس أصالة المدينة كما يحتوي المركب على 03 فيلات فاخرة تقع وسط واحات النخيل وهي ذات طابع عربي ومغاربي تحتوي على كل التجهيزات الضرورية، كما يتكون المركب من 51 خيمة منها 26 خيمة من الشعر والبقية بمادة البريك هي مجهزة بكل الضروريات، ويتوفر كذلك المركز على 72 بنقالو مجهزة بأرقى التجهيزات.

ويحتوي كذلك المركب على قاعة للاجتماعات عصرية تتسع 150 مقعد معدة لاستقبال المؤتمرات والندوات والاجتماعات الهامة الدولية والوطنية والمحلية بالإضافة إلى الخيم التقليدية.

كما يحتوي المركب على حمامات بها ثلاث مسابح كبيرة ومساحات خارجية وكذلك صالون "إيزابيل إبراهيمات" ويحتوي كذلك على 05 مطاعم متخصصة ما بين التقليدي المحلي للمنطقة والعصري، أما بالنسبة للحمامات "سبا the spa" فهي تتربع على مساحة تقدر 2500م مربع تجمع بين التكنولوجيا والأصالة تتوفر على قاعة رياضية وسونا وقاعة تدليك ومسبح مغطى.

أما بخصوص التنقلات والجولات فتتم إما عن طريق العربات التي تجرها الأحصنة أو قوافل الجمال. أما فيما يتعلق بالسواح الوافدين للمركب سواء من داخل الوطن أو من الخارج فلدينا إلا إحصائيات سنة 2016 أي سنة الافتتاح مقدمة من طرف مديرية السياحة للولاية وهذا بسبب عدم التصريح بالزوار سواء محليين أو أجانب من طرف إدارة المركب ولا مديرية السياحة للولاية

ومنه فإن عدد السياح المحليين بلغ عددهم 517 سائح وعدد السياح الأجانب بلغ 68 سائح. وتعتبر الأسعار مرتفعة جدا وهي ليست في متناول الجميع وحتى الطبقة المتوسطة ويرجع ذلك لتكلفة الإنجاز التي كانت مرتفعة وهذا راجع لصعوبة المنطقة وإلى التجهيزات والخدمات المقدمة.

صورة (06): موقع مركب الغزالة الذهبية
وحدوده المجالية
المصدر: خرائط غوغل



توافد السياح المحليين ومحدودية السياح الأجانب إلى مدينة الوادي

تعرف مدينة الوادي توافد عدد كبير من السياح المحليين والأجانب ويقصد هذه المدينة محبي السياحة الصحراوية وتعرف أيضا تدفق السياح من الدولة المجاورة تونس عبر المعبر الحدودي الطالب العربي. حسب إحصائيات سنة 2018 المقدمة من طرف مديرية السياحة للولاية فإن عدد السياح الذين زاروا مدينة الوادي بلغ 53844 سائح محلي و10073 سائح أجنبي. ومن هنا يمكننا القول إن عدد السياح المحليين كان معتبر مقارنة بعدد السياح الأجانب خاصة من دول أخرى ما عدا الجارة تونس وهذا ما يدفع إلى الاهتمام بالسياحة الداخلية من أجل ترقية القطاع الفندقي بالمدينة.

تثمين مقومات الجذب السياحي بمدينة الوادي ودور مركب الغزالة الذهبية في تحقيق التنمية المحلية
تزرخ مدينة الوادي بمقومات جذب سياحي معتبرة وجب على القائمين على هذا القطاع والمتمثل في الساحة تثمين واستغلال أفضل لهاته المقومات من خلال توفير الظروف الملائمة لعملية جذب السواح من الداخل أو الخارج من خلال وضع خطة فعالة للترويج السياحي للمنطقة نظرا للإمكانيات الكبيرة التي تتمتع بها.

بالإضافة إلى الاستغلال الأمثل للمرافق السياحية وفي مقدمتها مركب الغزالة الذهبية الذي يعتبر مشروعا طموحا جدا جسد على أرض الواقع وبأهداف كبيرة من أجل المساهمة في التنمية المحلية للمنطقة خاصة مدينة الوادي كونه فعلا قبلة سياحية وتحريك عجلة التنمية بالمنطقة وخلق مناصب الشغل وتكريس والمحافظة على التراث المعماري والعمراني هي أهداف مسطرة من طرف صاحب المشروع من أجل تنمية



وتطوير قطاع السياحة بالمنطقة حيث تمثلت بالإضافة التي قدمها مركب الغزالة الذهبية في ترقية مطار قمار إلى مصاف مطار دولي وزيادة عدد الرحلات وفتح خطوط جديدة وكات أول رحلة دولية لباريس بتاريخ 31 أكتوبر 2016 ، بالإضافة إلى زيادة عدد السياح الأجانب .

وهو يعتبر إضافة كبيرة في تنمية وتحسين السياحة الصحراوية وهذا ما يساهم في التنمية المحلية لمدينة

الوادي

خاتمة

للسياحة دور كبير في التطور الاقتصادي وذلك من خلال إبراز كل الإمكانيات السياحية التي تتمتع بها كل منطقة وذلك بثمينها وجعلها في متناول السياح والعمل أكثر على جذبهم.

ومدينة الوادي لها إمكانيات سياحية كبيرة لكونها مدينة صحراوية حدودية مجاورة للدولة التونسية.

ومركب الغزالة الذهبية أعطى دور كبير في التنمية السياحية الصحراوية وهو مشروع استراتيجي يمكن أن يساهم بقسط وافر في التنمية المحلية للمدينة من خلال رفع كل العراقيل التي تعترضه من أجل أداء دوره في تحريك الفعل السياحي بالمدينة وهو الغرض الذي أنشأ من أجله هذا المركب بالإضافة إلى مقومات الجذب السياحي التي تزخر بها المدينة وذلك بالعمل على تثمينها وترقيتها للمساهمة الفعلية في النهوض بقطاع السياحة ومنه المساهمة في التنمية المحلية للمدينة.

المصادر والمراجع

- فرحي، س، تيجاني، ب، (2019). دور وتأثير منتج الغزالة الذهبية في تطوير السياحة الصحراوية الحدودية ضمن المشروع الحضري . حالة مدينة الوادي. رسال ماستر معهد تسيير التقنيات الحضرية جامعة أم البواقي .
- عبادة، غ، (2018). دور السياحة في تنمية المدن الحدودية " الواقع والأفاق " حالة مدينة تبسة. رسالة ماستر معهد تسيير التقنيات الحضرية جامعة أم البواقي.
- جديات، خ، (2018). الاستدامة في المشاريع الحضرية بالمراكز التراثية: حالة مشروع التجديد الحضري بالمركز التاريخي لمدينة تبسة رسالة ماستر معهد تسيير التقنيات الحضرية جامعة أم البواقي.
- بن غضبان، ف، (2014). الجغرافية السياحية، دار البازوري العلمية عمان، ص 137.
- بن غضبان، ف، (2019) من أجل تنمية سياحية مستدامة، دار الصفاء للنشر والتوزيع عمان ن ص 63.
- مديرية السياحة لولاية الوادي (2019).
- الموقع الإلكتروني لمركب الغزالة الذهبي. (2019).